

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فالأمر كله إليه و حده فلا شريك له بوجه و لهذا ذكر سبحانه نفى ذلك فى آية الكرسي التي فيها تقرير التوحيد فقال ^ له ما فى السموات و ما فى الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه ^ .

وسيد الشفعاء صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إذ سجد و حمد ربه يقال له (ارفع راسك و قل يسمع و سل تعطه و اشفع تشفع فيجد له حدا فيدخلهم الجنة) فالأمر كله لله كما قال ! 2 2 ! و قال لرسوله (ليس لك من الأمر شيء ^ و قال ^ ألا له الخلق و الأمر ^ . فاذا كان لا يشفع عند الله إلا باذنه فهو يأذن لمن يشاء و لكن يكرم الشفيع بقبول الشفاعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح (اشفعوا تؤجروا و يقضى الله على لسان نبيه ما شاء) .

وإذا دعاه الداعي و شفع عنده الشفيع فسمع الدعاء و قبل الشفاعة لم يكن هذا مؤثرا فيه كما يؤثر المخلوق فى المخلوق فانه سبحانه هو الذي جعل هذا يدعو و هذا يشفع و هو الخالق لأفعال العباد فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها و هو الذي وفقه للعمل ثم أثابه عليه و هو الذي وفقه للدعاء ثم أجابه فما يؤثر فيه شيء